تتوزع نصوص المتن القصصي المتوفر لدينا إلى ثلاث بنيات كبرى، ينطوي بعضها على بنيات صغرى لا تشد ولا تقاطع البنيات المحتواة ضمنها .

**أولا : البنية الهرمية**

وهي البنية السردية الأكثر شيوعا، واستخداما في القصة النسائية القصيرة، بل لا يخلو نتاج إسم من الأسماء القصصية من هذا النمط، وهو نمط - في الواقع - يتيح للقاص صوغ موضوعه بطريقة منطقية تراعي ترتيب الأحداث، حيث تبتدئ هذه البنية من نقطة بداية معينة ليتسامق السرد تدريجيا في توتر حتى يبلغ التوتر مداه في نقطة قصوى، هي بؤرة السرد، أو العقدة، ثم تعود أدراجها في ارتخاء حتى تدرك لحظة الانفراج، أو الحل وفقا للشكل الآتي

العقدة ( الأزمة )

التوتر

الارتخاء

فضاء القص الشكل (1)

المقدمة ( البداية ) الزمن - المكان الحل ( النهاية

والواقع أن هذه البنية تنشطر إلى بنيتين تختلفان اختلافا طفيفا في التوفر على جل العناصر، أو الاكتفاء ببعضها، حسب الموضوع وطريقة المعالجة وهما :

- البنية المحافظة

- البنية المتحررة

**أ - البنية الهرمية المحافظة :**

يمثلها الشكل السابق، وهي بنية تقليدية تحافظ على احترام " العروض القصصي " (26) كاملا، إذ تخضع إلى التسلسل الخطي للأحداث، والبناء التواتري للواقع في حركة متنامية حتى تبلغ الأحداث ذروتها، ثم يظهر ما يعلل ارتخاء التوتر تدريجيا حتى تصل لحظة التنوير، وهي اللحظة التي تنفرج فيها الأزمة، وتجيب دفعة واحدة عن بؤرة التوتر، أو تتحرك إمكانية التأويل والمشاركة من قبل القارئ عبر نهاية منفرجة، أو مغلقة، أو مفتوحة تحتمل حلولا عديدة.

**ب- البنية الهرمية المتحررة :**

هي بنية لاتحترم القاصة في تشكيلها كل العناصر الكبرى السالف ذكرها، وهي عادة ماتختزل البداية، فتشرع مباشرة في سرد الأحداث، أو الابتداء من لحظة التوير، بحيث نجد أنفسنا كقراء وجها لوجه مع المشكلة أو الأزمة دون تمهيد منطقي لها.

هذا النمط القصصي يشبه القصيدة الحرة في عدم التزامه الكلي بالعناصر التركيبية للبنية الإيقاعية للقصة، لكن ليس التزاما عميقا محافظا ومتشددا، بل يتسم بالمرونة والتسامح، وبناؤها يتم حسب الشكل الآتي :

**ذروة التوتر**

التناقص التدريجي

التوتر تزايد سرعة التوتر ا النهاية الارتخاء

الشكل (2)

**ثانيا** : **البنية الإنكسارية**

ونعني بها النصوص المشكلة من لوحات، ومشاهد، تكسر تراتيبية الأحداث والتسلسل المنطقي للزمن، وتشمل هذه البنية النصوص التي تنتفي فيها الحبكة أو تكاد، إضافة الى الخلو من التوتر الذي من شأنه توليد الحبكة سواء أكانت بسيطة أم مركبة .

وهذا النمط من أشكال القص يعتمد على المشهد "الصورة" أواللوحة بحيث تسود النص ضبابية، وشبه غموض نتيجة إنتقاء منطقية الأحداث، حتى آخر لوحة من الشريط المتقطع، حيث تكتمل القصة في ذهن المتلقي، ولاقيمة للقصة مالم تتم قراءتها تركيبها وفقا لما يراه المستقبل بناء على مشاركته الوجدانية للحدث العام أو الموضوع.

والواقع أن تبتي هذه البنية ليس نتيجة تقصير، أوعدم إلمام بفن القص، وإنما هو وليد تجربة، ورغبة   
في التجديد، وتجاوز المحنط، وبحث دائب عن بنيات جديدة لاحتواء الموضوعات القصصية، إضافة

إلى حب التخلص من رتابة الزمن وآلية السرد.

**ثالثا : البنية التجريبية :**

وتمثل هذه البنية بقية التجارب، والبنيات القصصية خارج البناءين التقليدي بشقيه الهرمي التحرري، والانكساري، وفي ضوء القراءة الجردية للنصوص التي يمكن أن تنطوي تحت هذه البنية يمكن استخلاص ملاحظة هامة هي : أن هذه البنية تنطوي على مستويين : - مستوى غير فني يخلو من المعايير الأساسية والعناصر المفصلية لفن القص، حيث يغيب الحدث، ويتمحور السرد على الذات والوجدان مع إغفال الخارج .

فتغدوالنصوص قطعا نثرية تكونها تراكيب جاهزة تنهل من خلجات النفس، تتراوح فقراتها التي تفتقر إلى النسيجية بين التأوهات والتداعيات الخالية من الإثارة .

إن نصوص هذه البنية وإن كانت تفتقر إلى الحبكة فإنها لاتخلو من الإثارة والتي يمكن أن تحدثها الصور القصصية الإهتزازية عن طريق فنية التشكيل اللغوي في وجدان المتلقي .

والمتأمل في نصوص هذه البنية نجد زمنها النصي قصيرا، بحيث يتساوى زمن النص مع زمن الوقائع غالبا .